

عمل الاعمال بالنية واحدا ليس فقال احمد بن زيد يا خالد هذا المختار وعلى هذا القول
فقبل تعدي الكلام الاعمال واقعة واحدا بالنيات فيكون اخبارا عن الاعمال
الاختيارية ايضا لا تقع الا على قصد من العامل حسب عملها ووجهها ويكون
قول بعد ذلك وانما لكل امرئ ما نوى اخبار عن حكم الشرع وهو ان حفظ العامل
عمله نية فان كانت صالحة فعمله صالحة وله اجر وان كانت فاسدة فعمله فاسد
وقوله وزعمه ويحتمل ان يكون التقدير في قوله الاعمال بالنيات الاعمال الصالحة
او فاسدة او مبنوية او مردودة او مثاب عليها او غير مثاب عليها بالنيات فيكون
خبر عن حكم شرعي وهو ان صلاح الاعمال وفسادها حسب صلاح النيات وفسادها
كقولنا صل الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية اي ان صلاحها وفسادها وقبولها و
عدمه حسب النية وقوله بعد ذلك وانما لكل امرئ ما نوى اخبارا عنه لا يحصل
له من عمله الا ما نواه به فان نوى خيرا حصل له خير وان نوى شرا حصل له شر
وليس هذا تكريرا لمحض الجملة الاولى فان الجملة الاولى دللت على ان ثواب
وفساد حسب النية المتقضية لا يجادها والجملة الثانية دللت على ان ثواب
العامل على عمله حسب نيته الصالحة وان عقابه عليه حسب نيته الفاسدة
وقد تكون نية مباحة فيكون العمل مباحا فلا يحصل له ثواب ولا عقاب فالعمل
في نفسه صلاح وفساد واما حجب النية الكاملة عليه المتقضية لوجوده
وثواب العامل وعقابه وسلامته حسب نيته التي بها صمد العمل صالحا او
فاسدا او مباحا واعلم ان النية في اللغة نوع من القصد والارادة وان
كان قد فرق بين هذه الالفاظ على لسان هذا موضع ذكره والنية في كلام
العلماء تقع بمعنىين احدهما بمعنى عتير العبادات بعضها عن بعض كتميز صلاته
الظهر من صلاة العشاء مثلا ويميز صيام رمضان من صيام غير او عتير العبادات
من العبادات كتميز الغسل من كتمان من غسل التبرع من التصدق وحذ ذلك

وهذه

وهذه النية هي التي توجد كمالها في كلام الفقهاء في كتبهم والمعنى الثاني بمعنى عتير
المقصود بالعمل وهل هو الله وحده لا شريك له ام غير الله وغيره وهذه النية
هي التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الاخلاص وتوابعه وهي التي توجد
كثيرا في كلام السلف المتقدمين وقد صنف ابو بكر بن ابي الدنيا مصنفات سماه
كتاب الاخلاص والنية وانما اراد هذه النية وهي النية التي يتكرر ذكرها في
كلام النبي صلى الله عليه وسلم نية بلفظ النية ونارة بلفظ الارادة ونارة بلفظ مقادير
الذكاك وقد جاء ذكرها كثيرا في كتابه الله عز وجل بلفظ النية ايضا في الايات
المقارنة لها وانما فرق من فرق بين النية والارادة والقصد ووجهها لظهور
النية بالمعنى الاول الذي ذكره الفقهاء فهم من قالوا النية تحض بعقل الناي
والارادة لا تحض بذلك كما يريد الانصار من الله ان يعقل له ولا ينوي ذلك وقد كررنا
ان النية في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسلف الامة انما يريد بها هذا المعنى الثاني غالبا فحي
حينئذ بمعنى الارادة وانما يذكر بعقلها بلفظ الارادة في القرآن كثيرا في قوله تعالى مستكم
من ريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله عز وجل من ريد الدنيا ومن ريد الآخرة
والآخرة وقوله من كان يريد جزاء الآخرة فله في حشره ومن كان يريد جزاء الدنيا
فله في حشره وما الى ذلك في الآخرة من ريد نصيب وقوله من كان يريد العاجلة فله في حشره
الى قوله مستكورا وقوله تعالى من كان يريد الحق الدنيا ونيتها الى قوله ما كانوا
وقوله ولا تظن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي من دونهم الى قوله فظا وقوله
ذلك خير للذين يريدون وجه الله الى قوله المصنفون وقد يعبر عنها في القرآن بلفظ
الاستعانة كما في قوله تعالى انما ابتغوا وجهه ربه الاعلى وقوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء منة الله وقوله وما تنفقوا الا انفاقا وجه الله وقوله لا خير في
كثير من غير هذه الالفاظ في كثير مما يتناجى به الناس الا في الامر بالمعروف